

رهن الاعتقال رغم انتهاء محكوميته

تقريـر حقوقـي يوثـق ثمـان سـنوات مـن الانتهـاكات والمخالفـات القانونيـة في حـق الصحفـي "نبيـل السـداوي"







المحتويات

5	🍙 کنت معه
6	• ملخص
8	منهجية التقرير
9	● الاعتقال والاختفاء القسري
10	و جهاز الأمن والمخابرات
11	● الوضع الصحي
10	● الإجراءات القضائية
13	الدورات "الثقافية" الطائفية
14	المنظمات
15	ا لتوصيات



كنت معـه في السـجن، وكانت زنزانتـي بجـوار زنزانتـه، التقيت بـه في الزنازين الانفراديـة في سـجن الأمـن والمخابـرات، كان نبيـل يشـتكي لي مـن تعرضـه للـضرب والإهانـة، هكـذا بـدأ ماجـد البـازلي شـهادته عـن وضـع الصحفـي نبيل السـداوي المختطـف في سـجون جماعـة "أنصـار اللـه" الحوثيـين.

شهادات مخيفة، وواقع مأساوي يعيشه السداوي منذ ثمان سنوات خلف القضبان، رواهـا معتقلـون سـابقون قضـوا فـترات طويلــة بالقـرب مــن نبيــل، ضرب، وتعليــق عـلم أعمــدة حديديـة، وصعــق بالكهربـاء، ورش بالمـاء البــارد، وصنــوف أخــرم مــن التعذيــب لا يقــدر عـلم تحملهــا أحد.

تعيـش الصحافـة والصحفيـون في اليمـن وضعـاً هو الأسـوأ بحسـب مـا أورده أحـدث تقريـر لمنظمـة "مراسـلون بـلا حـدود" والـذي قالـت فيـه أن "اليمن ما زالـت مـن أخطـر بلـدان العالم عـلم سـلامة الصحافيـين، إذ لا يـزال في المرتبة 168 عـلم مسـتوم العـالم، وفي المرتبـة 19 بـين الـدول العربية".

يتقصه هذا التقريـر وضع الصحفيين داخل السـجون عـبر تسـليط الضوء على قصـة الصحفـي نبيـل السـداوي الموظـف في وكالة سـبأ الرسـمية، ومخالفة مـا يتعـرض لـه نبيـل لـكل القوانـين والمعاهـدات المتعلقـة بحقـوق الإنسـان، المحلــة والدولـة.



ملخص:

لا يـزال جهـاز الأمـن والمخابـرات الخاضـع لسـيطرة جماعـة الحــوثي يرفض الإفـراج عن الصحفي السـداوي عـلم الرغـم مـن انتهـاء الحكم الصـادر بحقـة في تاريخ 12 أيلــول/ سـبتمبر 2023 المـاضي، حيـث يواجـه تعنتـاً مـن قبـل السـلطات الأمنيـة الخاضعـة لسـيطرة جماعـة الحـوثي، ورفضـاً حتـم للأحـكام الصـادرة عنهـم، مـما يتطلـب تكاتـف وتكثيـف الجهـود الإقليميـة والدوليـة لمسـاءلة ومحاسـبة وكيـل مـا يعــرف بجهـاز الأمـن الســياسي، اللــواء عبـد القـادر الشـامي، ورئيـس جهاز الأمـن والمخابـرات اللــواء عبـد الحكيـم الخيــواني، عـن الانتهــاكات الجسـيمة التــي تعــرض لهــا الصحفـي نبيـل الســداوي عـلـى خلفيـة نشــاطه الصحفـي.

ورصد التقريـر الـذي أعـده الصحفـي عصـام أمـين بلغيـث لصالـح مرصـد الحريــات الإعلاميـة - التابـع لمركـز الدراســات والإعـلام الاقتصــادي، حالـة الاعتقــال التــي تمت بطريقــة غـير قانونيــة بحــق نبيـل الســداوي وإخفائــه قـسراً، دون إتاحــة الفرصــة لعائلتــه كي تعــرف أماكـن اعتقالــه، كـما رصد التعذيـب القاسي الذي تعــرض له في مرحلــة الإخفـاء القـسري.

في هذا التقرير الصحفي نقدم إحاطة شاملة لما تعرض لـه الصحفي نبيـل السـداوي، عـلى خلفيـة نشاطه الإعلامـي، مـن محاكمـة غـير عادلـة، ومعاملـة قاسـية، وتعذيب جسـدي ونفـسي، وإخفـاء قـسري، جميعهـا كانـت مخالفـة للقوانـين والمواثيـق الوطنيـة والدوليـة ذات الصلـة، فبعـد أكـثر مـن أربـع سـنوات ونصـف مـن اعتقالـه سـمح لـه بالجلـوس مـع محاميـه، والحديـث معـه عـلى انفـراد حـول التهـم الموجهـة إليـه، واعتمـد التقريـر عـلى شـهادات أشخاص عاشـوا مـع الصحفـي في الموكل للدفـاع عنـه.

ولمحاولـة فهمنا لعـدم الإفراج عن الصحفي السـداوي بعد مرور الفـترة القانونية المحـددة في القانــون اليمنــي بــ 15 يومـاً مـن صـدور الحكـم بحــق السـداوي، تـم متابعــة القضيـة وقُدّمـت عريضــة الاسـتئناف، إلا أن النيابــة لم تــرد رغـم مـرور ثـلاث جلســات معللــةً ذلـك بطلـب فرصــة، مـما اضطـر شـعبة الاسـتئناف وبعــد التأكيــد لهــا مــن قبــل المحامــي، في جلســة الأحــد تشريــن الثــاني نوفمــبر 2023، بانتهــاء فـترة العقوبــة بحــق نبيــل وآخريــن، اضطرهــا إلـى إصـدار قــرار الإفــراج تأييــداً للحكم الابتــدائي.

هـذه ليسـت القضيـة الوحيد التــي يتم التعامـل معها بهـذه الطريقة، فقـد ذكر لنا المحامــي عبدالمجيـد صـبرة أن لديــه تجــارب في قضايــا أخرى تعمــل النيابـة العامة وجهــاز الأمــن والمخابــرات عــلى عرقلــة ورفـض قــرارات الإفــراج بحجــة أنــه ســيتم مبادلــة المعتقــل في صفقــات بــين الحكومــة المعــترف بهــا دوليّــا وجماعــة أنصــار اللــه الحوثيين.

كـما رصـد التقريــر حالـة الإهـمال الطبــي المتعمـد التــي تعــرض لهــا الصحفـي نبيل السـداوي اسـتناداً إلى وثيقــة صـادرة عـن النيابــة الواقعــة تحــت سـيطرة جماعــة أنصـار اللــه الحوثيين.

يمثـل التقريـر وثيقة شـاملة للانتهاكات والممارسـات التــي باتت اليوم أحد ســمات المرحلـة الصعبـة التــي يعيشــها الصحفيــون في اليمــن مــن قتــل، وإخفـاء قسري، وتعذيـب، كـما وثــق التقريــر شــهادات بـأن المحاكمـة تمــت بشــكل غــير قانــوني، وبعيــدًا عــن إجــراءات العدالــة المتعــارف عليهــا في ســير التحقيقــات وجلســات المحاكمــة.

وقدم التقريـر في نهايتـه توميـات الم الجهـات المعنيـة محليـاً ودوليـاً مـن أجـل التدخـل وإنقـاذ الصحفـي نبيل السـداوي مـن الوضع المأسـاوي الـذي يعاني منه منـذ أكـثر من 8 سـنوات.



لقد تم جمع البيانــات والمعلومات في هـذا التقرير عن الوضع الذي يعيشــه الصحفــي نبيــل الســداوي بمــا يؤكـد أن جماعــة أنصــار اللــه الحوثيـين ارتكبــت جرائــم مخالفــة للقانون الدولي الإنســاني، وتتناقض بشــكل كلي مع القوانين المعمــول بهــا محليــاً في الدســتور اليمنــي، بدايــة مــن الاعتقــال والإخفــاء القــسري وصــولاً إلى الانتهــاكات الجســيمة واللاإنســانية التــي يتعــرض لهــا الســداوي منــذ أيلــول ســبتمبر 2015.

استندت البيانات في التقريـر إلى شهادات ثلاثـة مـن المعتقلين السابقين، عاشـوا سـنوات طويلـة في سـجون أنصـار اللـه الحوثيـين بجانب نبيـل السـداوي، وتـم الإفـراج عنهـم عـبر صفقـة برعايـة الأمـم المتحـدة وتيسـير من لجنـة الصليب الأحمـر الدوليـة في 16 نيسـان أبريـل 2023، وإلى شهادات عائلـة الصحفـي السـداوي، كـما أجرينا مقابلـة مـع المحامي المـوكل بالدفاع عنـه أمـام المحاكـم الخاضعـة لسـلطة أنصـار اللـه المحامـي عبدالمجيد صبرة للاطـلاع عـلى محـاضر الضبط والتحقيق وقـرارات الاتهـام الموجهـة ومنطوق الحكـم الصـادر بحقـه وتقاريـر الاسـتئناف والطعـون المقدمـة، وجميعهـا أوضحـت خروقـاً قانونيـة جسـيمة في سـير مجريـات المحاكمـة منـذ بدايتهـا.

مـما تؤكـد المعلومات التـي تم جمعهـا أن هـذه الخروقات تخالف بشـكل كبير للقوانـين والمعاهـدات الدوليـة بحــق الصحفـي نبيـل السـداوي، إلى جانـب التناقـض الـكلي مـع القوانـين المعمـول بهـا محليـاً في الدسـتور اليمنـي، بدايـة مـن الاعتقـال والإخفـاء القـسري وصـولاً إلى الانتهـاكات الجسـيمة واللاإنسـانية التـي يتعـرض لهـا السـداوي منـذ أيلـول سـبتمبر 2015.

ولم يغفـل التقريـر مـا أصدرتـه منظـمات دوليـة مهتمـة بالدفـاع عـن الحقوق والحريـات مـن بيانـات تضامـن ومنـاصرة مـع الصحفـي السـداوي باعتبـاره أحد الوثائـق الراصـدة لوضـع حقـوق الإنسـان في اليمـن.

الاعتقال والاختفاء القسري



في يـوم الإثنـين 21 أيلول سـبتمبر 2015 تعرض الصحفي نبيل السـداوي للاعتقال مـن قبـل مسـلحين مدنيـين وآخريـن بزي عسـكري أثنـاء خروجـه من المسـجد بعد صـلاة الظهـر لتبـدأ رحلـة الاعتقـال في سـجون جماعة الحـوثي حتى لحظـة كتابة نتائج هـذا التقرير.

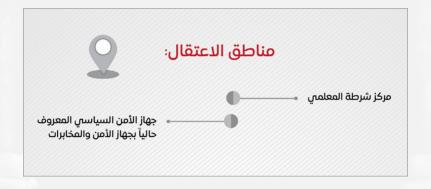
في ذلك اليـوم ذهـب نبيـل لصـلاة الظهـر في مسـجد الشـوكاني في منطقـة صـلاح الديـن في شـارع السـتين الواقعـة ضمـن مديرية معـين بالعاصمـة صنعاء ليتفاجـاً أثنـاء خروجـه مـن المسـجد بمسـلحين مدنيـين وآخريـن بـزي عسـكري يأخذونـه إلى سـيارة شرطـة، حسـب مـا رواه مواطنـون لعائلـة نبيـل.

أخذ نبيل على الفـور إلى قسـم شرطـة المعلمـي في شـارع 16 القريـب مـن منطقـة سكنه، حيـث حاولـت أسرته الوصـول إليـه سريعاً بعـد أن علمـت باعتقاله من السـكان لتصـدم بنفـي تواجـده في القسـم، ليعرفـوا لاحقـاً أن نبيـل أخفـي قـسراً في جهـاز الأمن السـياسي المعـروف حالياً بجهـاز الأمـن والمخابرات، في مخالفـة صريحـة <u>للفقـرة الثانيـة مـن المـادة الأولى</u> للاتفاقيـة الدوليـة لحمايـة جميـع الأشخاص مـن الاختفـاء القـسري والتـي تنـص علـى:

"لا يجوز التذرع بأي ظرف استثنائي كان، سواء تعلق الأمر بحالة حرب أو التهديد باندلاع حرب، أو بانعدام الاستقرار السياسي الداخلي، أو بأيـة حالة استثناء أخـرى، لتبرير الاختفاء القسري"، والـذي تـم إيضاحها في المـادة الثانية مـن نفس الاتفاقية بأن: ((الاختفاء القـسري يعني الاعتقال أو الاحتجـاز أو الاختطاف أو أي شكل مـن أشـكال الحرمـان مـن الحريـة يتم عـلى أيـدي موظفي الدولـة، أو أشـخاص أو مجموعـات مـن الأفـراد يتصرفـون بـإذن أو دعـم مـن الدولـة أو بموافقتهـا، ويعقبـه رفـض الاعـتراف بحرمان الشخص مـن حريتـه أو إخفـاء مصـير الشخص المختفـي أو مـكان وحـوده، مـما يحرمه مـن حمايـة القانون)).

تذكر أسرة نبيـل أن معانـاة البحـث عنـه بـدأت منذ لحظـة الاعتقال واسـتمرت فترة طويلـة، حيـث قالـت: "بـدأت المعانـاة أولاً في فـترة الإخفـاء القـسري، بحثنا عنه كثـيراً في أقسـام الشرطـة وعـبر أقربـاء لنـا، إلا أننـا لم نجـده، كنـا خائفـين عـلم مصـيره، لم نكـن نعلـم مـا الـذي فعلـه، ولا أسـباب اعتقالـه، كل الأماكـن التـي ذهبنـا للبحـث فيهـا عنـه كانوا ينكـرون وجـوده، وبالرغم أنـه اتصل لنـا في إحدم المـرات عـبر التلفـون الأرضي الـذي اتضـح أنـه في جهـاز الأمـن السـياسي، وعند ذهابنـا للسـؤال عنـه أنكروا وجـوده".

يـروي عبدالإلـه سـيلان في شـهادته، وهـو مـن المعتقلـين المفرج عنهـم، حيث مكـث بجانـب نبيـل في السـجن لمدة سـت سـنوات، حادثـة الاعتقال كـما ذكرها له الصحفي نبيـل السـداوي قائـلاً: " كان هنـاك مسـلحون مدنيـون وبعضهـم كان يرتـدي زيـاً عسـكرياً أثنـاء خروجي مـن الصلاة في المسـجد، كان مـن بينهم عاقل الحـارة وآخـرون مـن أبنـاء الحـارة المحسـوبين عـلـى أنصار اللــه الحوثيـين، لم يكن لديهـم أمـر مـن النيابة، أحاطـوا بي وأغلقوا عينـي وقيدوا يـداي وأخذوني إلى قسـم الشرطـة، وبعـد سـاعات نقلوني إلى سـجن الأمـن السـياسي الواقع في منطقـة حـدة، ولم يسـمحوا لي بإبـلاغ أسرتي أو الاتصـال بهم".



جهاز الأمن والمخابرات



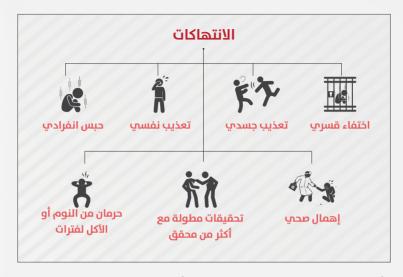
نقــل الصحفــي نبيــل الســداوي بعــد ســاعات مــن قســم شرطــة المعلمــي إلى ســجن جهــاز الأمــن والمخابــرات سيء الصيــت، والــذي تعــرض فيــه لانتهــاكات جســدية ونفســية فظيعــة حســب مــا أوردتــه عائلتــه وكذلــك مــا روتــه شــهادات المعتقلــين الســابقين،

مــا يمثــل انتهــاكاً للفقــرة (ب) مــن المــادة 48 مــن الدســتور اليمنــــي والتــــي تحظــر التعذيـــب وغــيره مــن ضروب المعاملــة اللاإنســانية، وكذلــك تمثــل انتهــاكاً لاتفاقيــات جنيــف لعــام 1949 وبروتوكوليهـــا الإضافيــين لعــام 1977 والتـــي تتضمــن عــدداً مــن الأحــكام التـــي تحظــر عــلم نحــو قاطــع المعاملــة القاســية أو اللاإنســانية، والاعتــداء عــلم الكرامــة الشــخصية.

تؤكــد روايـــات الشــهود أن نبيــل الســداوي مكــث في الزنازيــن الانفراديــة مــدة تــتراوح بــين خمســة إلى ســـتة أشــهر، وأنــه تعــرض للتعذيــب الجسـدي القــاسي أثنــاء التحقيقــات وخــارج غـرف التحقيــق، حيــث أكــد الشــهود أن نبيــل تعــرض للــضرب، والتعليــق المطـــول، والصعـــق الكهربــائي، والتجويـــع، والإهــمال الصحـــي، وأضافــة إلى التعذيــب النفــسي المتمثــل في الإهانـــات والســب والتهديـــدات المتنوعــة في شــخصه وعائلتــه.

يـروي ماجـد البـازلي - مختطـف أفـرج عنـه في صفقـة برعايـة الأمـم المتحـدة في 16 نيســان أبريـل -2023 شــهادات مؤلمــة عـن تعـرض الصحفـي الســداوي للتعذيب داخـل ســجن الأمـن والمخابـرات، حيـث قــال: "كنـت معـه وكانـت زنزانتي بجــوار زنزانتــه، لم أكــن أعــرف نبيــل قبــل أن أســجن، التقيــت بــه في الزنازيــن الانفراديــة "قســم الجنــوبي الداخـلي" في ســجن الأمـن والمخابـرات في شــهر نوفمــبر 2015، لم نكــن نتكلــم إلا خفيــة مــن مســتلم الزنازيــن حتــم لا نتعــرض للعقــاب، كانـت الزنازيــن ضيقــة ومنعدمــة التهويــة ومظلمــة لا نســتطيع رؤيــة أي شيء حولنــا، في مــرات كثــيرة عــاد نبيــل إلى الزنزانــة واشــتكى لي، كنــت أعــرف بعــد أن يعــود أنهــم أخرجــوه إلى التحقيــق، كان يشــتكي لي مـن تعرضـه للــضرب والإهانــة".

يقــول البــازلي: "في إحــد المــرات وبعــد مــرور شــهرين تقريبــاً مــن بقائنــا في الزنازيــن الانفراديــة عــاد نبيــل وهـــو يتــألم وأخــبرني أنــه تعــرض للتعذيــب والــفرب الشـديد بســبب رفضــه قبــول التصويــر معــه لأخــذ تصريحــات تلفزيونيــة تدينــه باتهامــات لا يعــرف عنهــا شـيئاً، وذكــر كذلــك أنهــم عرضــوا عليــه إخراجــه مــن "الضغاطـــات"، وهـــي أحـــد المســـميات للزنازيـــن الانفراديـــة القاســية الظــروف، إلا أنــه وبعــد أيــام رضــخ لهــم وقبــل التصويــر وسرد مــا يريدونــه بعــد أن هـــدوه بعائلتــه وأولاده".



وأفـاد رائــد الرميــش- مختطــف ســابق - أنــه مكــث بجانــب الصحفــي نبيــل السـداوي مــا يقــارب أربـع سـنوات شــاهد فيهــا الكثـير مــن الانتهــاكات التــي مورســت بحقــه، وذكــر شــهادات مروعــة عــن أســاليب التحقيــق التــي تعــرض لهــا السـداوي في جهــاز الأمــن والمخابــرات، يقــول الرميـش: "كنــت أرى نبيــل يتـــألم ويتوجــع بشـــدة ويعــاني مـــن آلام في المفاصـــل وآلام في الكتفــين واليــد اليــسرى وفي الظهــر وعندمـا ســألته عــن ســبب ذلـك أجــاب أنــه تعــرض للتعليــق لعــدة أيـــام أثنــاء التحقيقــات التــي أخضــع لهـــا مــن قبــل مديــر التحقيقــات في جهــاز الأمــن والمخابــرات في تلــك الفـترة "أبــو عقيــل"، وأنــه عالـــق بسلســـلة مربوطــة بعمــود حديـدي مثبـت إلى الحائـط حيــث كان الضغـط عــلـان أطــراف قدىـــة.

وأضـاف رائـد الرميـش أن: "نبيـل تعـرض لأسـاليب تعذيـب أخـرى ارتكبهـا الحوثيـون بحقـه أثنـاء التحقيـق، منهـا السـهر لعـدة أيـام وهــو معلــق، حيـث كان يتنـاوب عليـه المحققــون في ورديـات متناليــة، تصـل إلى سـت أو سبع سـاعات، تحــول بينـه وبــين النــوم لأيــام، وعندمـا يغلبـه النــوم يـضرب بالكابيـلات والأسـلاك النحاســية، أو يصعــق بالتيــار الكهربـائي، وعندمـا يـأتي المحقــق يغلقــوا عينيــه، وكانــوا يمنعــون عنــه الطعــام والمــاء إلا بعــض الرشــفات التــي تبقيـه حيـاً، وأنـه وصــل لدرجـة الهذيـان وعـدم اســتيعاب مـا الرشـفات التــي تبقيـه حيـاً، وأنـه وصــل لدرجـة الهذيـان وعـدم اســتيعاب مـا يقــول، وأنــه ســمعهم ينــادون بعضهــم بعضــاً بالكنــم، والمســميات التــي نعــرف أنهــا ليســت أســماءهم الحقيقيــة مثــل (أبــو كاظــم، الشرعبــي، أبــو هاشــم، عثــمان، شــهاب).

وذكر رائد الرميش حادثة من حـوادث التعذيب التـي تعـرض لهـا هـو ونبيـل السـداوي إلى جانـب شـخص آخـر حيـث يقــول: "في العــام 2020 كان لدينــا مريـض داخـل الزنزانــة يدعــہ (ع س ص) وارتفعــت حرارتــه لدرجــة دخولــه في نوبــة تشــنجات، طالبنــا بإســعافه ولم يســتجب لنــا أحــد، نادينــا كثــيراً وبعــد ســاعات تفاجأنــا أن يحيــہ سريــع، وهــو أحــد مســؤولي ســجن جهــاز الأمــن والمخابـرات ويعرفـه الكثـير مــن المختطفـين نظـراً لتوحشـه ضدهــم، أخرجنــي والمخابـرات ويعرفـه الكثـير مــن المختطفـين نظـراً لتوحشـه ضدهــم، أخرجنــي أنـــا ونبيـــل الســـداوي وعصــام الزنــداني إلى الطــارود مســتنكراً علينــا مطالبتنـا بإسـعاف المريـض، كان غاضبـاً وبـدأ بالصيــاح في وجوهنـا، فأخبرنـاه بـأن لدينـا مريـض عـلـى وشــك المــوت، لكنــه أمــر بإخراجنــا إلى الســاحة، وأمــر بقيـيد أرجلنـا بقيــود حديديــة كبـيرة ورش علينــا المــاء وبقينــا في الــبرد حتــى الصبــاح.".



الوضع الصحي

أفادت عائلـة نبيـل السـداوي أنـه يعـاني وضعـاً صحيـاً متدهـوراً منـذ السـنوات الأولى لاعتقالـه نتيجـة للتعذيـب الجسـدي والنفـسي الوحـشي الـذي تعـرض لـه أثنـاء التحقيـق، وبسـبب طـول فـترة الإخفـاء القـسري والإهـمال الطبـي المتعمد ومنعـه مـن التعـرض لأشـعة الشـمس، حيـث تقـول عائلـة نبيـل: أنـه أصيـب بمـرض السـكر وأنـه يعـاني آلامـاً في الظهر وأسـفل العمود الفقـري والرقبـة والكتفين، وآلامـاً شـديدة في اليـد اليـسرى، وأنه يعـاني من أوجـاع في الأسـنان إضافة إلى

الأمراض الجلديــة خاصة انتشــار الفطريات بــين أصابـع قدميــه، مشــيرة أنــه لم يكــن يعــانـي مــن أي أمــراض قبــل اعتقاله.

تثبـت وثيقــة طلــب مقدمــة مــن المحامــي عبدالمجيــد صــبرة إلى الجهــات المعنيــة رفــض جهــاز الأمــن والمخابـرات التابــع للحوثيــين إلى الصــداوي إلى المستشــفى بنيــل الســداوي إلى المستشــفى بنيــل الســداوي مــن المستشــفى بنيــل المـــداوي مــن

حيث وجـه طلـب المحامــي إلى خالــد المــاوري رئيــس النيابــة الجزائيــة المتخصصـة التابعـة للحوثيــين والمذيــل بتاريــخ 6 تمــوز يوليــو 2019 أي بعــد المــاوري توجيهــاً إلى وكيــل المحكمــة المــاوري توجيهــاً إلى وكيــل المحكمــة الجزائيــة المتخصصــة عبداللــه عــلي الكميــم لإخراجــه والــذي بـــدوره وجــه برســالة رســمية تحمــل رقــم (23-33) بتاريــخ 10 تمــوز يوليــو 2019 إلى جهــاز الأمــن المــياسي "حاليــاً جهــاز الأمــن المــياسي "حاليــاً جهــاز الأمــن المــياسي "حاليــاً جهــاز الأمــن

براحت المترات المترات المتحدد المتحدد

توجيه النيابة العامة الحوثية بنقل نبيل السداوي إلى المستشفى

والمخابـرات" بإخـراج نبيل السـداوي إلى المستشـفى بسـبب آلام الظهر وأسـفل العمــود الفقــري وخلــع أحــد الأســنان.

رهن الاعتقال.. رغم انتهاء محكوميته

تقــول عائلــة نبيــل الســداوي: "أنــه وبعــد إجــراء الأشـعة المقطعيــة تبـين أنــه يعــاني مــن انــزلاق في العمــود في الفقــرة الأولى والرابعــة والخامســـة".

حاولنــا الحصــول عــلم نســخة مــن التقريــر الطبــي مــن المستشــفم الــذي أســعف إليــه نبيــل ولم نســتطع نتيجــة للتكتــم والإجــراءات الشــديدة التــي تجـري تحـت ظلهـا إجـراءات نقـل المعتقلـين في سـجون جماعـة أنصـار اللــه إلم المستشــفــات.

مــا أكدتــه شــهادات المختطفـين الثلاثــة الذيــن أجرينــا معهــم المقابــلات أن الصحفـي نبيـل السـداوي عــانم لسـنوات طويلــة مـن انعـدام الرعايــة الصحيــة مــما تســبب لــه في أمــراض مزمنــة وعاهــات جســدية ســيعاني منهـــا طيلــة حياتـــه، الأمــر الـــذي يعــد مخالفــة للفقــرة 1 مــن المــادة 12 مــن العهـــد الــدولي الخــاص بالحقــوق الاقتصاديــة والاجتماعيــة والثقافيــة والتــي تعــد محلــة تقــر الحــة في ذلـك السـجناء والتــي نصــت عــلم:

"تقر الدول الأطراف في هذا العهد بحق كل إنسان في التمتع بأعـلم مسـتوم مـن الصحـة الجسـمية والعقليـة يمكـن بلوغـه"، كـما يعـد ذلـك مذالفـة صريحـة للمبـدأ 9 مـن المبـادم الأساسـية لمعاملـة السـجناء والـذي ينـص عـلم مـا يـلي :"ينبغـي أن توفـر للسـجناء سـبل الحصـول عـلم الخدمـات الصحيـة المتوفـرة في البلـد دون تمييـز عـلم أسـاس وضعهـم القانـوني".



أخف ي الصحف ي نبيـل السـداوي قـسراً لأشـهر طويلـة ولم يُقـدّم إلى المحاكـم والأجهـزة القضائيـة المختصـة لمحاكمتـه، كـما لم توجـه إليـه أي تهمـة، وكانـت أولى جلسـات محاكمتـه في 13 كانـون الثـاني ينايـر 2020 كـما أوضحـت عريضـة المحاكمـة الرسـمية التـي حصلنـا عليهـا، وهـذا الأمـر يعـد مخالفـة للمعاهـدات والمواثيـق الدوليـة خصوصـاً الفقـرة الثانيـة مـن المـادة التاسـعة للعهـد الـدولي الخـاص بالحقـوق المدنيـة والسياسـية المصـادق عليـه مـن المـادة

" يتوجب إبلاغ أي شخص يتم توقيفه بأسباب هذا التوقيف لدى وقوعه كما يتوجب إبلاغه سريعاً بأية تهمة توجه إليه".

كما تنص الفقرة الثالثة من نفس المادة التاسعة على أنه:

"يقدم الموقوف أو المعتقل بتهمة جزائية، سريعاً، إلى أحد الموقوف أو المعتقل بتهمة جزائية، سريعاً، إلى أحد الموظفين المخولين قانوناً مباشرة وظائف قضائية، ويكون من حقه أن يحاكم خلال مهلة معقولة أو أن يفرج عنه، ولا يجوز أن يكون احتجاز الأشخاص الذين ينتظرون المحاكمة هــو القاعــدة العامــة، ولكــن مــن الجائــز تعليــق الإفـراج عنهـم عـلى ضمانـات لكفالـة حضورهـم المحاكمـة في أيــة مرحلــة أخــرى مــن مراحــل الإجــراءات القضائيــة، ولكفالــة تنفــذ الحكـم عنــد الاقتضاء."

وكذلــــُ خالفــت هـــذه الإجــراءات القانــون المعمــول بــه في اليمــن حيــث نصــت المــادة (73) مــن قانــون الإجــراءات الجزائيــة عــلم:

" يبلـغ فـوراً كل مـن قبـض عليـه بأسـباب هـذا القبـض ولـه حـق الاطـلاع عـلــ أمـر القبـض والاتصـال بمـن يــرـ إبلاغـه بمـا وقـع والاسـتعانة بمحـام ويجـب إعلامـه عـلـى وجـه السرعـة بالتهمـة الموجهـة إليـه".

ولم توجـه أي تهمـة لنبيـل منـذ لحظـة اعتقالـه، وحاولـت الأجهـزة القضائيـة المسـيطر عليهـا مـن قبـل الحوثيـين البحـث عـن تهمـة لتبريـر الاعتقـال، وإضفاء الشرعيـة عليـه، بـل أن النيابـة العامـة اتصلـت بملـف القضيـة (تولـت ملـف نبيـل رسـمياً) بتاريـخ 24 تشريـن الثـاني نوفمـبر 2018، ولم تبـاشر إجـراءات التحقيـق مـع بعـض المتهمـين إلا بتاريـخ 16 شـباط فبرايـر 2019، وتوقفـت بعدهــا ولم تتخــذ أي إجــراء إلا في تاريــخ 2 تمــوز يوليــو 2019، حســب عريضــة الاســتئناف المقدمــة مــن المحامــي عبدالمجيــد صــبره.

وحينهــا قــررت النيابــة الجزائيــة الابتدائيــة المتخصصــة بالأمانــة إصــدار قــرار

الاتهـــام بحـــق نبيـــل الســـداوي ومجموعــة مــن المعتقلــين الآخريـــن، حيــث شــجل القـــرار في عريضــة رســمية صـادرة عــن النيابة برقــم (541) تعـــام 2018، وقـــضہ بتوجيـــه تهمـــة "التعــاون مــع دول العــدوان"، وارتكاب جرائــم تمــس بأمـــن البـــلاد، وهـــي التهمـــة الفضفاضــة التـــي وجهـــت لمعظــم المعتقلــين المعارضــين لجماعــة أنصـــار اللــه الحوثيــة.

وبعـد الاطـلاع عـلـى الطعــون المقدمة مــن قبــل المحامــي عبدالمجيــد صــبره في مرحلــة الاســتئناف اتضــح أن إجراءات المحاكمــة خالفــت بشــكل صريــح قانــون الإجـــراءات الجزائيـــة المســـتند إلى الدِســتور اليمنــي والمبــين لاختصاصــات الدِســتور اليمنــي والمبــين لاختصاصــات



وثيقة المحكمة التي توضح تاريخ انعقاد أولى جلسات المحاكمة

مأمــوري الضبـط القضــائي والنيابــة العامــة والمحاكــم بكافــة درجاتهــا حيــث تنــص المــادة (129/1) مــن هـــذا القانــون عــلم أن:

"يتعين إنهاء إجراءات البحث خلال شهرين علم الأكثر من تاريخ فتح الملف كما يجب الإسراع في إجراءات البحث التي صدر فيها أمر بحبس المتهم احتياطيا"

إلا أن نبيـل أحيـل إلى النيابـة للتحقيـق معـه بعـد مـرور أكــثر مــن أربـع سـنوات ونصـف، ولم يسـمح لـه منــذ اعتقالـه بالجلــوس مــع محاميــه والحديـث عــلى انفــراد حــول التهــم الموجهــة إليــه.

مـن جانبـه يقـول المحامـي عبدالمجيـد صـبرة أن سـير المحاكـمات لموكلـه المحفـي نبيـل السـداوي لم تكـن قانونيـة منـذ بدايـة الاعتقـال حتـى هـذه اللحظـة، حيـث لم يُبلـغ بالتهمـة الموجهـة إليـه، ولم يتـم إحالتـه للنيابـة إلا بعـد مـرور أربـع سـنوات تقريبـاً، وكذلـك عـدم اختصـاص المحكمـة الجزائيـة بقضايـا الصحفيـين، وأكـد أنـه حـضر التحقيـق معـه في ٢ تمـوز يوليـو 2019،

وهــذا مخالــف للــمادة (76) مــن قانــون الإجــراءات الجزائيــة المعمــول بــه في المحاكــم والنيابــات اليمنيــة والــذي ينــص عــلى:

(كل من يقبض عليه بصفة مؤقتة بسبب الاشتباه في ارتكابه حريمة يجب أن يقدم إلى القضاء خلال أربعة وعشرين ساعة من القبض عليه على الأكثر وعلى القاضي أو عضو النيابة العامة أن يبلغه بأسباب القبض وأن يستجوبه ويمكنه من إبداء دفاعه واعتراضاته وعليه أن يصدر على الفور أمراً مسبباً بحبسه احتياطياً أو الإفراج عنه، وفي كل الأحوال لا يجوز الاستمرار في الحبس الاحتياطي أكثر من سبعة أيام إلا بأمر قضائي).

في يـوم الثلاثـاء 22 شـباط فبرايـر 2022 أصـدرت المحكمـة الجزائيـة الابتدائيـة المتخصصـة بالأمانـة برئاسـة قــاضي المحكمـة محمــد مفلــح وحضــور عضــو المتخصصـة بالأمانـة برئاسـة قــاضي المحكمـة محمــد مفلــح وحضــور عضــو النيابـة العامــة عبدالملـك إســحاق وأمــين سر الجلسـة عــادل محمــد الجــدري حكـماً سـجل برقـم (219) لسـنة 1443هجريـة في القضيـة المرفوعـة مـن النيابـة العامــة برقــم (541) لسـنة 2018، وقـض، منطــوق الحكـم بإدانــة نبيل الســداوي بالتهمــة المنســوبة إليـه وإلى الأشــخاص الآخريـن مـع تنــوع العقوبـات عليهـم، عنــت تنوعــت بــين الإعــدام والســجن لفــترات مختلفــة، منهـــا الســجن لثــمان ســنوات بحـــق نبيــل الســداوي، وإبقائــه لثــلاث ســنوات تحــت مراقبــة أجهــزة الأمــن والمخابــرات التابعــة لجماعــة أنصــار اللــه الحوثيــين.

وبرغــم انتهــاء فــترة الحكــم الصــادر بحــق الصحفــي نبيــل الســداوي مــن قبــل المحكمــة الواقعــة تحــت ســيطرة الحوثيــين في تاريــخ 21 أيلـــول ســبتمبر 2023 المــاضي إلا أنــه مــا زال رهــن الاعتقــال.

ولمحاولـــة فهـــم عــدم الإفــراج عــن نبيــل الســداوي مــن قبــل جماعــة أنصــار اللــه أشــار المحامــي عبدالمجيــد صــبره أنــه وبعــد مــرور الفـترة القانونيــة المحــددة في القانــون اليمنــي بــ 15 يومــاً مــن صــدور الحكــم بحــق الصحفــي نبيــل الســداوي تــم متابعــة القضيـــة في الشــعبة الاســتئنافية المتخصصــة وسرت إجــراءات المحاكمــة أمــام الشـعبة وقُدمـت عريضــة الاســتئناف، إلا أن النيابــة لم تــرد رغــم مــرور ثــلاث جلســات معللــة ذلــك بطلــب فرصــة، مــما اضطــر شـعبة الاســتئناف وبعــد التأكيــد لهــا مــن قبــل المحامــي، في جلســة يــوم الأحــد 26 تشريــن الثــاني نوفمــبر 2023، بانتهــاء فـــترة العقوبــة بحـــق نبيـــل وآخريـــن، اضطرهـــا إلى إصــدار قـــرار فـــرار الفــراح تأييــداً للحكــم الابتــدائي.

يقـول المحامـي أنـه وبعـد صـدور قـرار الإفـراج عـن نبيـل السـداوي وإبلاغـه للنيابـة العامــة لتنفيــذه، كونهــا الجهــة المعنيــة بمخاطبــة جهــاز الأمــن والمخابــرات، رفضــت النيابـة العامــة تنفيــذه بحجــة أنهــا مســتأنفة بالرغــم أن النيابــة لم تذكــر مسـبقاً، ولم نعلــم أنهــا مســتأنفة للحكـم إلا بعـد صـدور قــرار الإفــراج، وذلــك لغــرض "كيــدي" وللحيلولــة دون أن تصــدر أوامرهــا إلى جهــاز الأمــن والمخابــرات بالإفــراج عــن المتهمــين .

يذكر المحامـي صبرة أن لديـه تجـارب في قضايـا أخـرِ تعمـل النيابـة العامـة وجهـاز الأمـن والمخابـرات عـلم عرقلـة ورفـض قـرارات الإفـراج بحجـة أنـه سـيتم مبادلـة المعتقـل في صفقـات للتبـادل بـين الحكومـة الشرعيـة وجماعـة أنصـار اللـه الحوثيـين.



الدورات «الثقافية» الطائفية

لا تخفـي جماعـة أنصـار اللـه الحوثيـين منـذ سـيطرتها عـلـى العاصـة صنعـاء في أيلـــول ســبتمبر 2014 محاولــة فــرض برامجهــا الثقافيــة عــلـى مختلــف قطاعـات الدولـة والمجتمـع وبطـرق متعـددة بــين الترهيـب والترغيـب مسـتغلة في ذلــك ســيطرتها عــلـى وســائل الإعــلام الرســمية والخاصــة.

كان للمعتقلــين في ســجون الحوثيــين ومنهـــم الصحفــي نبيــل الســداوي نصيبهــم مــن الــدورات الثقافيــة الطائفيــة، فهــم يتلقونهــا رغــماً عنهــم وفي

حـــال رفضهـــا أو مقاومتهـــا يتـــم معاقبتهـــم والتضييــــق عليهــــم كـــما أكـــدت شـــهادات المفـــرج عنهـــم التــــي رصدهـــا مركـــز الدراســات والإعــلام والاقتصادي.

يقــول رائـد الرميـش في معــرض حديثــه عــن البرامــج الطائفيــة في الســجون: « كل المعتقلــين تعرضــوا للبرامــج الطائفيــة لكــن نبيــل الســداوي يعتــبر مــن الصحفيــين ذات الثقافــة العاليــة ولذلــك كثفــوا لــه هــذه البرامــج

ثانياً : مراعاة تأهيل المحكوم عليهم بالفقرة الرابعة والخاسسة والسادسة ثقافياً وتعليمياً وسلوكياً وفكوياً ووَي يأ ومجوياً على المنتجة الماسة الزكاة والمنتجة المنافقة والمراقبة والمنافقة والمنتجة المنافقة والمنتجة المنافقة والمنتجة المنتجة المنافقة والمنتجة المنتجة والمنتجة والمنتبعة من المنتجة المنتجة والمنتبعة والمنتبعة من أدوات الدوان وراعادة وجهر في المنتجة ومها نعين أنفسهم ومنافقة المنتجة والمنتبعة والمنتبعة

الفقرة الثامنة من منطوق الحكم على نبيل السداوي وآخرين

وبالإكـراه والترغيـب وتحـت الضغـط، وكان يـدور بعـض النقاشـات في بعـض الأحيـان مـع المحاضريـن الحوثيـين كتعبـير عـن رفـض تلـك الأفـكار الغريبـة علينـا، كنـا نسـألهم بعـض الأسـئلة فيسـكتون ثـم بعـد ذلـك نعامـل بطريقـة سيئة ونمنـع مـن الزيـارات ومـن الخـروج إلم الشـماسي، وفي بعـض الأحيـان نـوزع عـلم الطواريـد، والزنازيـن الانفراديـة وتشـن علينـا حمـلات تفتيـش متكـررة وتصـادر كل أدواتنـا مـن الملابـس كجانـب عقـابي عـلم مناقشـتهم، وإظهـار عـدم اقتناعنـا بتلـك المحـاضرات التـي تدعونـا إلم العـودة ومناقشـة جانـب عـدم اقتناعنـا بتلـك المحـاضرات التـي تدعونـا إلى العـودة ومناقشـة جانـب تاريخـي لم نعـش فيـه»، وهـذا الأمـر أكـده عبدالإلـه سـيلان وماجـد البـازلي.

أثناء التدقيـق في الوثائـق التـي حصلنـا عليهـا ومـن ضمنهـا منطـوق الحكـم الصـادر بحـق نبيـل السـداوي والمتهمـين الآخريــن وجدنـا وفي خطـوة تدلـل بشـكل سـافر عـلم السـتغلال حركـة أنصـار اللـه الحوثيـين للقضـاء وهيئاتـه في فـرض برامجهـا الثقافيـة القائمـة عـلم أيدلوجيـا طائفيـة، حيـث قـرر القـاضي محمــد مفلــح في الفقــرة الثامنــة مــن منطــوق الحكــم مــا نصــه: «مراعــاة تأهيـل المحكـوم عليهــم ثقافيـاً وتعليميـاً وسـلوكياً وفكريـاً»، وهــذا يعـد أمـرا خطـيراً في اسـتغلال القضـاء لفـرض قناعـات فكريــة وعقائديــة وسياســية، الأمـر الذي يعـد انتهـاكاً للحـق الشـخصي ومخالفـاً للقوانـين المحليــة والدوليــة ذات الصلــة.

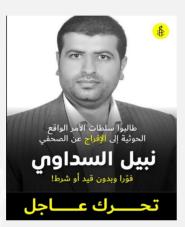


لم تكـن قضيـة الصحفـي نبيـل السـداوي بمعـزل عـن المنظـمات الدوليـة بــل نــددت المنظــمات باعتقالــه وإخفائــه قسريــاً، وتعرضــه للتعذيــب، والمعاملــة القاســية، والإهــمال الطبــي، حيـث طالبــت منظمــة العفــو الدوليــة "سـلطات الأمــر الواقــع الحوثيــة" بسرعــة الإفــراج عنــه.

في تقريرهـــا الصــادر بتاريــخ 10 كانــون الأول ديســمبر 2022 قالــت منظمــة

العفــو الدوليــة أن: "الحوثيــين يواصلــون اســتخدام المحكمــة الجزائيـة المتخصصــة حددمــة مخصصــة عــادة للجرائــم المتعلقــة بالأمـــن – كي يقاضــوا، بمــا في ذلــك مــن خــلال جلســـات محاكمــة سريـــة، الصحفيــين الذيـــن ينتقــدون الســلطات أو يعــبرّون عـــن آراء معارضــة".

كـما وصفت منظمـة العفـو الدوليـة الأحـكام الصـادرة بحــق الصحفــي نبيــل الســداوي وآخريــن "بالأحــكام القاســية" في أعقــاب محاكــمات مفرطـة الجـور بتهــم تتعلـق بعملهم وعــلم أســاس اعترافــات قسريــة الترعت مـن خـلال التعذيب وغــيره مـن ضلال التعذيب وغــيره مـن ضروب المعاملــة الســيئة.

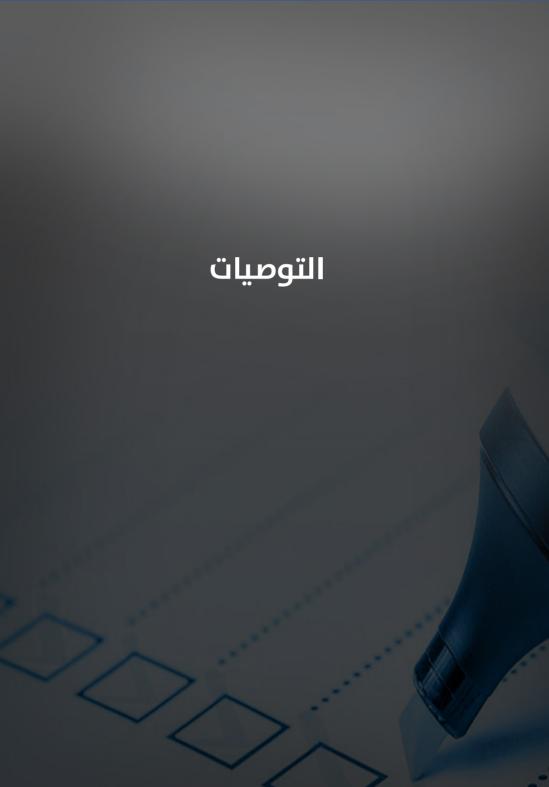


حملة منظمة العفو الدولية المطالبة بالإفراج عن نبيل السداوي

الاتحــاد الــدولي للصحفيــين بــدوره

طالـب، اسـتناداً إلى تقريــر لنقابــة الصحفيــين اليمنيــين، بالإفــراج عــن الصحفـي نبيـل السـداوي وصحفيـين آخريـن في سـجون جماعــة أنصـار الله الحوثيـين مشـيراً إلى أن السـداوي لا يــزال مختطفــاً في سـجون الحوثيـين.

وقـــال أنطـــوني بيلانجـــي، أمــين عـــام الاتحــاد الـــدولي للصحفيــين: "إننـــا نديـــن ظــروف العمــل غــير الآمنــة التـــي يعمــل فيهــا الصحفيــون والإعلاميـــون في اليمـــن، مــما يعــرض ســلامتهم وحياتهــــم للخطــر، نكــرر دعوتنــا للإفــراج عــن جميــع الزمــلاء المعتقلـين، ونطالـب الســلطات اليمنيــة بتنفيــذ التوصيـــات الصـــادرة في تقريـــر نقابــة الصحفيــين اليمنيــين".



بعـد البحـث والتحقيـق في ملـف اعتقـال الصحفـي نبيـل السـداوي تبـين أنـه تعـرض للعديـد مـن الانتهـاكات المتعلقـة بحقـوق الإنسـان مـن اعتقـال، وإخفـاء قـسري، وتعذيـب نفـسي وجسـدي، وسـوء معاملـة، وإهـمال طبـي متعمـد في مخالفـة صريحــة للـمادة 5 مـن الإعـلان العالمـي لحقـوق الإنسـان والتـي تنـص عـلـى:

"لا يجـوز إخضـاع أحـد للتعذيـب ولا للمعاملـة أو العقوبة القاسـية أو اللاإنسـانية أو الحاطــّة بالكرامة"

وكذلـك ثبـت تعرضـه للانتهـاكات القانونيــة أثنــاء سـير إجــراءات المحاكــمات، وصــولاً إلى رفـض الإفــراج عنــه مــن قبــل جماعــة أنصــار اللــه الحوثيــين بالرغــم مــن انتهــاء فــترة حكــم اعتقالــه في 21 أيلــول ســبتمبر 2023 بعــد أن حكــم عليــه بالســجن ثمــاني ســنوات مــن قبــل المحكمــة الجزائيــة المتخصصــة الخاضعــة لســيطرة الحوثيــين.

وعليه يدعو مركز الدراسات والإعلام الاقتصادي إلى:

- الإفراج الفـوري عـن الصحفـي نبيـل السـداوي وإنهـاء الحالـة غـير القانونيـة التـي يعيشـها اسـتناداً إلى الأحـكام الصادرة عـن المحكمة الواقعـة تحـت سـيطرة جماعـة أنصـار اللـه الحوثيـين.
- محاسبة وكيل مـا كان يعـرف بجهاز الأمن السـياسي اللـواء عبدالقادر أحمـد قاسـم الشـامي، ورئيس جهــاز الأمــن والمخابـرات اللـواء عبدالحكيــم هاشــم عـلي الخيــواني عــن الانتهــاكات الجســيمة التــي تعــرض لهــا الصحفــي نبيـل الســداوي كانتقــام منــه عــلى ممارســة عملــه في مجــال الصحافــة.
- يدعو المركز الجهات المعنية بحقوق الإنسان وحرية الـرأي والتعبير-محلياً وعربياً ودولياً- إلى الاطلاع على الشهادات الفظيعة التــي أدلى بها الشهود عـن الوضع المأساوي الـذي عانــاه الصحفي نبيل السـداوي، ولا يــزال مسـتمراً حتى اللحظة، والاســتناد إليهــا في إصدار بيانــات التضامــن والإدانــة بحــق قيادات أنصــار الله الحوثيـين ودعوتهم إلى سرعــة الإفــراج عنــه وتعويضـه التعويــض المــادي والمعنــوي عما لحــق به مــن أضرار جســيمة.
- الحث علم إجراء تحقيـق فـوري وجـاد مـن أجـل إيجـاد آليـات عمليـة رابعاً: وفعالـة تنهـي بشـكل حاسـم حـالات الإفـلات مـن العقـاب في الجرائم المرتكبـة ضـد الصحفـي السـداوي.

رهن الاعتقال.. رغم انتهاء محكوميته

- ضرورة إنشاء لجنـة مشـتركة دولية ومحليـة مسـتقلة للتحقيق في خامساً: الجرائـم المرتكبـة ضـد الصحفـي السـداوي من قبـل جماعـة "أنصار اللـه" الحوثيين.
- يدعــو المركــز كافــة المنظــمات الدوليــة لزيــارة الســجون في اليمن سادساً: الســجون.
- يطالـب المركـز جماعـة "أنصـار اللـه" الحوثيـين بوقـف الانتهــاكات سابعاً: والضامنـة لعمـل الصحفيـين.
- يدعـو المركـز كل أطـراف الـصراع في اليمـن إلى وقـف محاكمـة الصحفيـين في المحاكـم الجنائيـة وحـصر محاكمتهــم في المحاكم المتخصصـة بقضاــا النـشر.



مرصـد الحريـــات الإعلاميــــة في اليمـــن منصــة رصــد ومعلومـــات، تهـــدف إلـــى نشـــر كل مـــا يتعلـــق بحريـــات الـــرأي والتعبيــر في مختلـف المناطــق اليمنية بطريقــة مهنيـــة ومســـتقلة إلـــى جانــب تحليــــل ومناصـــرة قضايــــا الصحفييـــــن على المســـتوى المحلــــى والدولــــى.

https://marsadak.org/



مركـز الدراسـات والإعلام الاقتصادي أحــد أهم منظمــات المجتمع المدني اليمنيــة التــي تعمــــل في الشــأن الاقتصــادي والتوعية بالقضايــا الاقتصاديـــة وتعزيــــز الشفــافيـــة والحكـــم الرشــيد ومشاركة المواطنيــن في صنــع القــرار، والعمـــل على إيجــاد إعــلام مهنــي ومحتــرف،

https://economicmedia.net/

www.economicmedia.net

(m) economicmedia@gmail.com

@Economicmedia

(f) Economicmedia

اليمن ـ تعز - حي الدحي 00967-4- 246596